كرام أبًا، أو كرام آباء، لأن الوصف في ذلك كله رافع لضمير الموصوف المستتر
وإن رفع الظاهر أو الضمير البارز أعطي حكم الفعل ولم يعتبر حال الموصوف فتقول
مررت برجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها كما تقول قامت أمه وقام أبوها
ومررت برجلين قائم أبواهما كما تقول قام أبواهما ومن قال قاما أبواهما
قال قائمين أبواهما وتقول مررت برجال قائم آباؤهم كما تقول قام آباؤهم
ومن قال قاموا آباؤهم قال قائمين آباؤهم وجمع التكسير أفصح من الإفراد
كقيام آباؤهم

فصل وأما الأشياء التي ينعت بها فأربعة
أحدها المشتق والمراد به ما دل على حدث وصاحبه كضارب ومضروب وحسن
وأفضل الثاني الجامد المشبه للمشتق في المعنى كاسم الإشارة وذي بمعنى
صاحب وأسماء النسب فتقول مررت بزيد هذا وبرجل ذي مال وبرجل دمشقي
لأن معناها الحاضر وصاحب ومنسوب إلى دمشق الثالث الجملة وللنعت بها ثلاثة
شروط شرط في المنعوت وهو أن يكون نكرة إما لفظا ومعنى نحو واتقوا يوما ترجعون
فيه إلى الله أو معنى لا لفظا وهو المعرف بأل الجنسية كقوله

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وشرطان في الجملة أحدهما أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف إما
ملفوظ به كما تقدم أو مقدر كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا أي لا تجزي فيه والثاني أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب
فلا يجوز مررت برجل اضربه ولا بعبد بعتكه قاصدا لإنشاء البيع فإن جاء
ما ظاهره كذلك يؤول على إضمار القول كقوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب
قط أي جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هذا الكلام الرابع
المصدر قالوا هذا رجل عدل ورضى وزور وفطر وذلك عند الكوفيين على التأويل
بالمشتق أي عادل ومرضي وزائر ومفطر وعند البصريين على تقدير
مضاف أي ذو كذا ولهذا التزم إفراده وتذكيره كما يلتزمان لو جيء بذو

فصل وإذا تعددت النعوت وإن اتحد معنى النعت
استغني بالتثنية والجمع عن تفريقه نحو جاءني رجلان فاضلان ورجال
فضلاء وإن اختلف وجب التفريق بالعطف بالواو كقوله

بكيت

على ربعين مسلوب وبال

بكيت وما بكا رجل حليم على ربعين مسلوب وبال

وقولك مررت برجال فاضل وكاتب وفقيه وإذا تعدد المنعوت واختلف العامل النعت وإن اتحد معنى العامل
وعمله جاز الإتباع مطلقا نحو جاء زيد وأتى عمرو الظريفان وهذا زيد وهذا عمرو العاقلان
ورأيت زيدا وأبصرت خالدا الشاعرين وخص بعضهم جواز الإتباع بكون
المتبوعين فاعلي فعلين أو خبري مبتدأين وإن اختلفا في المعنى والعمل نحو جاء زيد
ورأيت عمرا الفاضلين أو اختلف المعنى فقط نحو جاء زيد ومضى عمرو الكاتبان أو
العمل فقط نحو هذا مؤلم زيد وموجع عمرو الشاعرين وجب القطع

فصل وإذا تكررت النعوت لواحد فإن تعين مسماه بدونها جاز إتباعها وقطعها
والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع وذلك كقول خرنق

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

يجوز رفع النازلين والطيبين على الإتباع لقومي أو على القطع بإضمار هم
ونصبهما بإضمار أمدح أو أذكر ورفع الأول ونصب الثاني على ما ذكر
وعكسه على القطع فيهما وإن لم يتعين مسماه إلا بمجموعها وجب إتباعها كلها
لتنزلها منه منزلة الشيء الواحد وذلك كقولك مررت بزيد التاجر الفقيه
الكاتب إذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم تاجر كاتب
والآخر تاجر فقيه والآخر فقيه كاتب وإذا تعين ببعضها جاز فيما عدا
ذلك البعض الأوجه الثلاثة وإن كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته
الإتباع وجاز في البقية القطع كقوله ويأوي إلى نسوة عطل وشعثا
مراضيع مثل السعالي وحقيقة القطع أن يجعل النعت خبرا لمبتدأ أو مفعولا
لفعل ثم إن كان النعت لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ أو
الفعل إن نصبت كقولهم الحمد لله الحميد بالرفع بإضمار هو وقوله تعالى
حمالة الحطب بالنصب بإضمار أذم وإن كان لغير ذلك جاز ذكره تقول مررت
بزيد التاجر بالأوجه الثلاثة وكذا إن تقول هو التاجر وأعني التاجر

فصل ويجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم وكان النعت
إما صالحا لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات أي دروعا سابغات أو بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)